ان تنتهي القضية لصالح الموظف الكبير ، ولكن الحكم اعطي للصحفي على اساس انه كتب « كعثماني مخلص نزيه »(٤٤).

وتفجرت في فلسطين حملة معارضة وانتقاد وجهت الى السلطات المحلية وافقدت ثقة الفلسطينيين باي حكومة مهما كان لونها ، وذلك مع قدوم المتصرف الجديد الى القدس (مهدي بك) الذي كان قد ارسل الى القدس من قبل الاتحاديين ، الا ان وصوله قد اتفق مصادفة مع استيلاء الائتلافيين على السلطة في يوليو ١٩١٢ وقام المتصرف بزيارة المستعمرات الاسرائيلية وخطب في ريشون لتسيون (عيون قاره) امام المستوطنين اليهود مؤكدا حسن نية الحكومة تجاه الصهيونية ومقاصدها ، وأبدى اعجابه بما حققه الصهيونيون من تقدم واعتبرهم « كمثال لبقية القرى العربية واساتذة وكتب حية لاهاليها الذين لا يعرفون القراءة والكتابة »(٤٥). كون الحادثة قد جرت في متصرفية القدس لم يمنع الكرمل من ان تشارك جريدة فلسطين في توجيه الانتقاد(٤٦). فقد أسفت لان المتصرف يجهل ، او يتجاهل ، مقاصد الصهيونية وينسب للحكومة انها ترحب بجمعية لها أغراض سياسية . وردا على قول المتصرف « ... انتم كتب واساتذة لجيرانكم الفلاحين ... » قالت الكرمل « ... يعز علينا ان يصدر هذا من ممثل حكومة تقضي ان تكون هي استاذ وكتب الفلاحين وان تنتظر من اعداء الوطن أن يكونوا اساتذة الاهالي وكتبهم ... »

هذا الموقف قد دفع الرأي العام في فلسطين نحو اليأس ، وفي الوقت الذي كان الرأي العام العربي في الخارج يقابل وصول الائتلافيين للسلطة بارتياح كبير ، على أمل تحقيق الاصلاحات اللامركزية ، كانت الكرمل تتساءل(٤٧) عن سبب بقاء مهدي بك متصرفا بعد أن كانت تعتقد انه قال خطابه بلسان حكومة الاتحاديين ، اما بقاؤه فيدل على رضا الحكومة الحالية عن اعمال الجمعية الصهيونية . لقد كانت الكرمل واثقة « ... ان بروغرامات الاحزاب لم يكن لها أقل تأثير على النفوس في هذا الموضوع، فالذي نستنتجه مهما اختلفت احزابنا وتغير شكل حكوماتنا ، اننا تجاه الصهيونية سواسية ، وآسفاه »(٤٨). وانتقدت الحزب الائتلافي الذي كان يعير حكومة الاتحاد بالصهيونية ، الا ان مساعيها (أي الصهيونية) في هذا العهد صارت اكثر نجاحا من قبل(٤٩). هذا ما دفع صاحب الكرمل الى توجيه انتقاده العنيف الى العرب من حزب الائتلاف (طلاب الاصلاح) في بيروت « ... والمضحك المبكي انه ما دامت حركة الاستعمار الصهيوني في فلسطين على هذا النجاح المستمر ، والصحافة المحلية صامتة عنها ، فعبثا يطلبون الاصلاح ... » وانتقاد الكرمل لم يكن معناه انها ضد الاصلاح بل ان الاصلاح هو مطلب أساسي لهدف واحد(٥٠) اذ انه « يحول دون آمال الصهيونيين التي لا تتحقق الا اذا كان الشعب جاهلا ومضغوطا عليه ... »

هذا اليأس من السلطة جعل لهجة الكرمل اكثر مرارة لان دعوتها لم تلق الاستجابة الكاملة وبرأي صاحبها(٥١) « لو ان جريدة اخرى فعلت ذلك صارت من اوسع الصحف انتشارا ، وصاحبها اعلى قدرا واعتبارا .. اما انا ما كسبت غير عداوة كثيرين من الزعماء والموظفين وافتراءات وتزوير ووعيد وتهديد ... » . وكانت المقتبس(٥٢) قد وجهت لصاحب الكرمل انتقادا عنيفا لانه لا يتبع خطة واحدة في الهجوم على من يبيع الاراضي ، اذ بينما ثار على (آل التويني) لرهن قريتي جيدا وتل الشمام (في مرج ابن عامر) سكت على معاملات مثلها يقوم بها زعيمان من لوائي عكا ونابلس (مصطفي الخليل وعبد الهادي عبد الهادي) لبيع قرية لهما (كركور وبيدوس في قضاء حيفا) .
اثار نصار في رده نقطة حساسة كان يشير اليها لاول مرة ، ولم يشر اليها ثانية ، وربما حنقه ويأسه قد دفعاه الى قول ذلك « ... هل يريد منتقد الكرمل ان تكون الكرمل وصاحبها (النصراني) احرص منهما (يقصد الخليل وعبد الهادي) على الوطن واحق